مقدمة المترجم

نحمدك اللهم أطيب الحمد وأوفاه ونشكر لك أصدق الشكر وأسماه ونصلي ونسلم صلاة وسلاماً دائمين على خير الأنبياء وسيد الهداة محمد بن عبد الله، أما بعد:

فإني أحمد الله تعالى أن وفقني إلى ترجمة كتاب " دعم الممارسات المهنية: الإطار التدريسي" لمؤلفته شارلوت دانيلسون الذي صدر عام ١٩٩٦م، والذي يعد من أبرز الكتب الحديثة باللغة الإنجليزية في مجال الممارسة المهنية للمعلمين.

ويمثل المعلم حجر الزاوية في المنظومة التربوية، وعلى الرغم من تغير وظائفه وأدواره في العصر الحاضر، إلا أن ثورة التجديد التربوي لا يمكن أن تنجح دون أن يكون على رأسها المعلم، بل إن التغيرات المتسارعة والتطورات المتلاحقة التي تعد أبرز سمات العصر الحالي قد أضفت على أدوار المعلم أهمية متزايدة وشأناً أكبر؛ ذلك أنه يضطلع بمسؤولية جسيمة ومهمة غاية في الأهمية والخطورة ألا وهي تربية الناشئة وإعداد الأجيال وبناء العقول التي تقود مسيرة التطور الحضاري للمجتمع في ظل التحديات العالمية المعاصرة.

ونظراً لأهمية موضوع الدعم المهني والتنمية المهنية للمعلمين، فقد صدرت في الآونة الأخيرة مؤلفات عديدة تتناول هذا الموضوع الحيوي، ومن هذه المؤلفات كتاب: دعم الممارسات المهنية- الإطار التدريسي" والذي يهدف إلى تزويد الممارسين

والمعلمين والمشرفين التربويين والمراقبين والمدربين بالأدوات اللازمة لهم لاستخدام وتنظيم الإطار التدريسي بشكل فعال، من أجل مساعدة هؤلاء على فحص جوانب العملية التدريسية بطريقة تدعم النمو المهني المستمر للمعلمين.

ويحتوي الكتاب الأصل باللغة الإنجليزية على نحو (١٩٠) صفحة مقسمة إلى ستة فصول وملحقين، موزعة على المواضيع المتعلقة بدلائل التدريس ، ودعم التعلم المهني، واستخدام إطار التدريس عبر التسلسل المهني، واستخدام إطار التدريس للاستبانة المهنية الموجهة ذاتياً، والإجراءات المقترحة لتقويم المعلم، والتي استعرضها المؤلف بتفصيل أكثر في مقدمة الكتاب.

وانطلاقاً من الاعتقاد الراسخ بدور العملية التعليمية وأهميتها في رقي الأمم وتقدمها، وإيماناً بمكانة المعلم العربي الذي يعد صاحب مهنة سامية لها دورها المحوري في قيادة العملية التعليمية وتوجيهها إلى مسارها الصحيح، جاءت هذه المحاولة العلمية الجادة لتقدم لأصحاب هذه المهنة السامية في العالم العربي دليلاً تربوياً لدعم الممارسات المهنية للمعلم، حيث يندر توافر مراجع باللغة العربية في هذا الموضوع.

ولقد واجهتني صعوبات عديدة في سبيل إنجاز مهمة ترجمة هذا الكتاب والوصول به إلى هذه النتيجة المرضية من الصياغة والضبط اللغوي المحكم، ولعل من أبرز هذه الصعوبات وجود كثير من الكلمات التي لو ترجمت بالمعنى الحرفي لها لأخلت بالمعنى العام للكتاب، ولذا فقد لجأت إلى فهم معناها وترجمتها من خلال السياق، ومن العقبات أيضاً كثرة الملاحق الموجودة في الكتاب والتي زاد عدد صفحاتها عن مائة صفحة والتي كانت تتطلب يقظة شديد لإحداث تناغم بين معاني الكلمات الواردة في متن الكتاب وتلك الواردة في هذه الملاحق، وقد تغلبت على ذلك بكثرة المراجعة والتنقيح لإحداث ذلك التناغم.

وختاماً فإني أود أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى مركز الترجمة بجامعة الملك سعود، على دعمه وتشجيعه لمشروع ترجمة هذا الكتاب. كما لا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من قدم يد العون في مراجعة وتحكيم و إخراج هذا الكتاب إلى حيز التداول. وأسأل الله العلي القدير أن ينفع به طالبي العلم والمعرفة في العالم العربي على جميع المستويات الأكاديمية والعملية والثقافية.

والله الهادي إلى سواء السبيل، ، ،

المترجم

obeikandl.com

obeikandl.com

مقدمة المؤلف

منذ نشر النسخة الأصلية لكتاب دعم الممارسات المهنية: الإطار التدريسي عام ١٩٩٦، اتفق آلاف التربويين حول العالم على قيمة هذا الكتاب في دعم اختبارات الممارسة المهنية، ويعد هذا الكتاب رفيقاً للمعلمين الذين قاموا بتجربة إطار التدريس المستخدم في صياغة المناقشات المهنية. فقد وجد التربويون أن بارتكاز مناقشاتهم حول تعريف محدد لماهية التعليم الجيد، وجد أن تلك المحادثات في حد ذاتها أصبحت أكثر فائدة وتركيزاً وذلك في حالة عدم وجود تلك الأطر.

ويعد الاستخدام الأمثل لهذا الإطار في التقييم الذاتي للمعلمين، فهم في أغلب الأحيان - بشكل غير رسمي - يقومون بوضع أمثلة مِنْ واقع تدريسهم للمكونات المختلفة للإطار التدريسي للتأكيد على أنَّ هذه الأمثلة تعكس مستويات عالية من الأداء.

إضافة إلى ذلك، وجدَ التربويون أن هذا الإطارَ المستخدم في التدريس يسهم في عملهم بشكل كبير في العديد من النواحي والأغراض المختلفة منها: إعداد المعلمين، والإشراف على إعداد معلمي المستقبل، وتعيين المعلمين الجدد، وإرشاد وتوجيه المعلّمين، وباستشارة النظراء، والتنمية المهنية، وتقييم المعلمين. لكن استخدام هذا الإطار في هذه النواحي المختلفةِ، مرهون باستخدام التربويين لإجراءات وآليات خاصة لبناء قاعدة الحوار وتوفير التوجيهات المناسبة لتطبيق مستويات الأداء.

كما وجد أنه حتى وإن تم تنظيم إطار التدريس المستخدم وبناؤه حول مفهوم للممارسة الجيدة؛ فإن ذلك وحده لا يَضْمن حوارات مثمرة حول التدريس.وبعبارة أخرى، فإنه حتى وجود هذا الإطار لا يضمن تفاعلاتٍ مهنية مثمرة بين المعلمين، حيث تعتمد تلك التفاعلاتُ بشكل أساسي على كَيْفِيَة استخدام الإطار، والثقافة المهنية للمدرسة والإدارة التعليمية، وكذلك درجة الاحترام بين المعلمين والمديرين، بالإضافة إلى التزام أعضاء هيئة التدريس بالمضي قدماً نحو الدعم المستمرِ لتلك الممارسة. فعلى سبيل المثال إذا قامت إحدى المدارس أو الإدارات بتبني تلك الأطر للاستخدام في نظام تقييم المعلم وهو نظام غالباً ما تسوده ثقافة الرهبة والخوف، فإن تلك الأطر ستسهم في دعم تلك الثقافة.

يهدف الكتاب الحالي إلى تزويد الممارسين والمعلمين والمشرفين والمراقبين والمدربين وغيرهم بالأدوات اللازمة لاستخدام الإطار التدريسي بشكل فعال كي يستخدموها في مواقع مختلفة ولأهداف متنوعة. وقد صممت الأدوات خصيصاً لكي تساعد الممارسين على فحص جوانب عملية التدريس بطريقة تعمل على دعم النمو المستمر والتعلم المهني للمعلمين، ودعم البحث المهني بالمدارس.

تعكس الأدوات والأنظمة المقدمة في هذا الكتاب خبرة آلاف التربويين في الولايات المتحدة والعالم، فهو يقدم أفضل ما تم التوصل إليه خلال السنوات الماضية في مجالات مختلفة. ويرجى أن تساعد تلك الآليات والأنظمة المعلمين وتوفر لهم الكثير من الوقت في تطوير الإجراءات الخاصة بهم. لكن على أن يتم أولاً اختبار تلك الآليات وتعديلها تبعاً لظروف بيئتهم المدرسية.

إن معظم استخدامات إطار التدريس من: إعداد المعلم وتعيينه ومتابعته وتقييم أدائه، وتنميته وتقييمه مهنياً، يكمن في وظيفتين أساسيتين هما: التدريب، والتقييم،

فالتدريب أولاً عملية غير تقييميه فهي تهدف إلى دعم وتنمية المهارات التدريسية، وتستخدم في المواقف التالية:

- مساعدة المعلمين في فصولهم.
- تقديم النصح والإرشاد للزملاء حديثي العهد بالمهنة.
- دعم الأقران بالتعليمات والتوجيهات اللازمة.

أما التقييم فهو إصدار الأحكام حول جودة التدريس، ويستخدم لتحقيق الأغراض التالية:

- إجازة المعلمين المرشحين للدخول في المهنة.
- تقرير نظام عمل المعلم سواء بالتثبيت أو التعاقد المستمر.
- تأكيد المهارات المستمرة للمعلمين ذوي الخبرة.
- تحديد مستوى ضعف خبرة المعلم ومدى احتياجه للعمل من خلال نظام إشراف ومتابعة أو العمل من خلال خطة مساعدة.

كل هذه التطبيقات تتطلب دليلاً تدريسياً، وذلك كي نتمكن من متابعة وتقييم أداء المعلم أثناء عملية التدريس بطريقة محددة ودقيقة للغاية وهو ما تساعدنا تلك الأدلة في الوصول إليه كما يوضحه الفصل الأول.

وسواء كان الغرض الأساسي من استخدام إطار التدريس هو التقييم أو التدريب، فمن الممكن استخدام كل الأنشطة المتاحة من أجل دعم التعلم المهني. ويتطلب مثل هذا الدعم: مساهمة المعلم في عمليات التفكير التي تدعم التعلم والتي تسمي بالتقويم الذاتي، والتفكر في الممارسة، والخطاب المهني. وسيتم تناول هذه الموضوعات في الفصل الثاني.

أما باقي فصول الكتاب فتغطي الاستخدامات المتعددة للإطار التدريسي. حيث يناقش الفصل الثالث إعداد المعلم وتعيينه، توجيهه، وتدريبه، وتنميته المهنية، بينما يهتم الفصل الرابع بتقييم المعلم، والفصل الخامس يتعلق بالاستبانة المهنية الموجهة ذاتياً، وأخيراً يغطي الفصل السادس الإجراءات الموصى بها.

أما آليات وأشكال دعم الإجراءات الخاصة بالاستخدامات المتعددة للإطار فهي بالملحقين (أ، ب). وبصرف النظر عن غرض إطار التدريس أو ماهية الآليات والإجراءات المستخدمة، فسيجد القراء دعماً لاثنين من الأهداف الرئيسة: الاختبار القائم على دليل الممارسة، والأولوية المهنية لدعم إعداد المعلم.